ناقص الايمان ينقص من ايمانه بحسب ما ارتكب من ذلك والقول بان من ارتكب
الكبائر يقال له مؤمن ناقص الايمان مروي عن جابر بن عبد الله وهو قول ابن
المبارك واسحق ولابي عبيد وغيرهم والقول بانه مسلم ليس بمؤمن مروي عن ابي
جعفر محمد بن علي وذكر بعضهم انه المختار عند اهل السنة وقال ابن عباس رضي الله
عنهما الزاني ينزع منه نور الايمان وقال ابو هريرة رضي الله عنه ينزع منه الايمان
فيكون فوقه كالظلة فاذا تاب عاد عليه وقال عبد الله بن رواحة وابو الدرداء
الايمان كالقميص يلبسه الانسان تارة ويخلعه اخرى وكذا قال الامام احمد وغيره و
المعنى انه اذا كمل خصال الايمان لبسه فاذا نقص منها شيئا نزع عنه وكل هذا
اشارة الى الايمان الكامل التام الذي لا نقص من واجباته شيء والمقصود ان
من جملة خصال الايمان الواجب ان يحب المرء لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه ويكره
له ما يكره لنفسه فاذا زال ذلك عنه فقد نقص ايمانه بذلك وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لابي هريرة رضي الله عنه احب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما
خرجه الترمذي وابن ماجه وخرج الامام احمد من حديث معاذ رضي الله عنه انه سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان قال افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله وتعمل
لسانك في ذكر الله قال وماذا يا رسول الله قال ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره
لهم ما تكره لنفسك وان تقول خيرا او لتصمت وقد رتب النبي صلى الله عليه وسلم
دخول الجنة على هذه الخصال ففي مسند الامام احمد عن يزيد بن اسد القشيري رضي
الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم احب الجنة قلت نعم قال فاحب لاخيك ما تحب
لنفسك وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو
مؤمن بالله واليوم الاخر وليات الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه وفيه ايضا عن ابي
ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما
احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وانما نهاه عن ذلك لما رأى
من ضعفه

لما رأى من ضعفه وهو صلى الله عليه وسلم يحب هذا لكل ضعيف وانما كان يتولى امور الناس
كان الله قواه على ذلك وامده بمعاونة الخلق كلهم الى طاعته وان يتولى سياسة دينهم
ودنياهم وقد روي عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارضى
لك ما ارضى لنفسي واكره لك ما اكره لنفسي لا تقرأ القرآن وانت جنب ولا انت
راكع ولا ساجد وكان محمد بن واسع يبيع حمارا فقال له رجل ترضاه لي فقال لو
رضيته لم ابعه وهذا اشارة منه الى انه لا يرضى لاخيه الا ما يرضاه لنفسه
وهذا كله من جملة النصيحة لعامة المسلمين التي هي من جملة الدين كما سبق تفسير ذلك
في موضعه وذكرنا فيما تقدم حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا
اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر اخرجاه في الصحيحين وهذا يدل
على ان المؤمن يسوؤه ما يسوء اخاه المؤمن ويحزنه ما يحزنه وحديث انس الذي
تكلم فيه الآن يدل على ان المؤمن يسر ما يسر اخاه المؤمن ويريد لاخيه المؤمن
ما يريد لنفسه من الخير وهذا كله انما ياتي من كمال سلامة الصدر ومن العقل والفهم
والحسد فان الحسد يقتضي ان يكره ان يفوقه احد في خير او يساويه
فيه لانه يحب ان يمتاز على الناس بفضائله وتفردها عنهم والايمان يقتضي
خلاف ذلك وهو ان يشركه المؤمنون كلهم فيما اعطاه الله من الخير من غير ان ينقص
عليه منه شيء وقد مدح الله تعالى في كتابه من لا يريد العلو في الارض ولا الفساد
فقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وروى
ابن جرير باسناد فيه نظر عن علي رضي الله عنه قال ان الرجل ليعجبه من شراك نعله ان يكون
احود من شراك صاحبه فدخل في قوله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض الآية وكذا عن الفضيل بن عياض في هذه الآية قال الا يحب ان يكون
نعله اجود من نعل غيره وقد تمثل ان هذا محمول على انه اذا اراد الفخر على غيره لا مجرد
التجمل وقال عكرمة وغيره من المفسرين في هذه الآية العلو في الارض التكبر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)